Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسرته الفقيرة إلى قرى لواء إسكندرونة ، قبل أن تنتزعه تركيا ، حيث قضت الأسرة ثلاث سنوات من الحياة المعدمة البائسة ، التى وصفها حنا فى سيرته الذاتية الروائية «بقايا صور» . وتنقلت الأسرة بين قرى اللواء حتى استقرت فى ميناء إسكندرونة الواقع فى أقصى الشمال الشرقى للبحر الأبيض المتوسط . وفى مدارس إسكندرونة تلقى حنا تعليماً ابتدائيًا فرنسيًا .

وفى سن الثانية عشرة عمل حنا مع أقرانه من الصبية الفقراء فى دفع العربات الحديدية المحملة بالبضائع من أمام البواخر الراسية على البحر إلى مستودعات الميناء ، فانتقل من عالم الضعفاء إلى عالم البحر ورجاله الأقوياء ، ومن أقوى النماذج البشرية التى خالطها حنا فى صباه على شاطئ البحر ، واختزنها ليكتب عنها فيما بعد فى قصته « على الأكياس »[٣] ، شخصية « اليازرلى » رئيس عمال البحر القوى الجبار طيب القلب ، الذى تحول إلى بطل لفيلم سينمائى سورى طويل يحمل اسمه . غير أن ضعف بنية حنا الناتج من الفقر وسوء التغذية ، وتميزه عن أقرانه بمعرفة القراءة والكتابة دفعت « اليازرلى » إلى إعفائه من العمل البدنى الشاق وتكليفه بالكتابة على الأكياس فى مخازن الشاطئ .

وفى مخازن الشاطئ وعلى أكياسها دخل حنا عالم الكتابة ، وبدأ أولى قراءاته النهمة بألف ليلة وليلة ، التى لم تلبث أن اتسعت وتنوعت مع تقلبه فى أعمال ومهن شتى من مستخدم فى محل بقالة إلى مساعد صيدلى وحلاق ، حتى استولت تركيا على لواء إسكندرونة فى عام ١٩٣٩ ، فهاجر حنا مع أسرته وجحافل الأسر السورية إلى مدينة اللاذقية الساحلية مسقط رأسه ليفتتح محل حلاقة ويخالط البحارة وعمال البحر ويختزن حكاياتهم وذكرياتهم ليصبها فى رواياته .

وفى اللاذقية عرف حنا السجن السياسى لأول مرة بعد أن قبض عليه لاشتراكه فى مظاهرات المطالبة بالاستقلال فى أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية . وبعد خروجه من السجن فى سنة ١٩٤٦ أغلق محل الحلاقة وتفرغ للعمل الصحفى والأدبى ابتداءً من ذلك التاريخ ، مثريًا المكتبة العربية بأعمال قصصية وروائية يشكل عالم البحر القسمة الرئيسية المميزة فيها ، « المصابيح الزرق » (١٩٥٤) ، « الشراع والعاصفة (١٩٦٦) ، « الثلج يأتى من النافذة » (١٩٧٣) ، « الياطر » (١٩٧٥) ، « بقايا صور» (١٩٧٥) .

تقع أحداث روايته الأولى « المصابيح الزرق » فى مدينة اللاذقية الساحلية . وتصور الحياة السورية على سواحل البحر المتوسط خلال سنوات الحرب العالمية الثانية . وهى نفس الفترة

(٣) حنا مينه ، على الأكياس ، مجلة المعرفة ، عدد أبريل (نيسان) ١٩٧٠ .